يا ذن له فيشفع فيمن يشا الله ان يشفع فيه ولا يشفع في غير من اذن له ووصيه
ثم ذكر سبحانه نعمه عليه من ابوابه بعد يتمه قال الم يجدك يتيما
فاوي وذهب بعضهم الى ان معنى اليتيم من قولهم درة يتيمة اي الم يجدك
واحدا في قريش عديم النظير فاواك اليه واغناك بعد الفقر ثم امره سبحانه
ان يقابل هذه النعم الثلاث بما يليق بها من الشكر فنهاه ان يقهر اليتيم وان ينهر
السايل وان يكتم النعمة بل يحدث بها فان من شكر النعمة الحديث بها وقيل المراد
بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها **الفصل الثالث في قسمه**
تعالى على تصديقه عليه السلام فيما اتاه من وحيه وكتابه
وتنزيهه عن الهوى في خطابه قال الله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اقسم تعالى بالنجم
على تنزيه رسوله وبرائته مما نسبه اليه اعداوه من الضلال والغي واختلف
المفسرون في المراد بالنجم باقاويل معروفة منها النجم على ظاهره ويكون التعريف
العهد في قول وللتعريف الجنس في اخر وهي النجوم التي يهتدى بها فقيل الثريا اذا
سقطت وغابت وهو مروي عن ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة النجوم التي ترمى بها
وعطية والعرب اذا اطلقت النجم تريد بها الثريا وعن ابن عباس في رواية عكرمة
النجوم التي ترمى بها الشياطين اذا سقطت في اثارها عند استراق السمع وهذا قول
الحسن عن السدي الزهرة وعن الحسن النجوم اذا سقطت يوم القيامة وقيل المراد
به النبت الذي لا ساق له وهو يلي يسقط على الارض وقيل القران رواه الكلبي
عن ابن عباس لانه نزل نجوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول مجاهد

ومقاتل والضحاك وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هو محمد صلى الله عليه وسلم
اذا هوى اذا نزل من السما ليلة المعراج والظهر الاقوال كما قال ابن القيم الها
النجوم التي ترمى بها الشياطين ويكون سبحانه قد اقسم بهذه الاية الظا
الشاهدة التي نصبها الله تعالى اية وحفظا للوحي من استراق الشياطين على
ان ما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وصدق لا سبيل للشيطان
ولا طريق له اليه بل قد حرس بالنجم اذا هوى رصدا بين يدي الوحي وحرسا
له وعلى هذا فالارتباط بين المقسم به والمقسم عليه في غاية الظهور وفي
المقسم به دليل على المقسم عليه وليس بالبين تسمية القران عند نزوله
بالنجم اذا هوى ولا تسمية نزوله هويا ولا عهد في القران بذلك فيحمل
هذا اللفظ عليه وليس بالبين تخصيص هذا القسم بالثريا وحدها
اذا غابت وليس بالبين ايضا القسم بالنجوم عند انتشارها يوم القيمة
بل هذا مما يقسم الرب عليه ويدل عليه باياته فلا يجعله نفسه دليلا
لعدم ظهوره للمخاطبين ولا سيما منكروا البعث فانه سبحانه انما يستدل
بما لا يمكن جحده ولا المكابرة فيه ثم انه بين المقسم به والمقسم عليه ما لا يخفى
فان قلنا ان المراد النجوم التي هي للاهتدا فالمناسبة ظاهرة وان قلنا ان
المراد الثريا فلانه اظهر النجوم عند الرائي لانه لا يشتبه بغيره في السما بل هو
ظاهر لكل احد والنبي صلى الله عليه وسلم تميز عن الكل بما منح من الايات البينات
ولان الثريا اذا ظهرت من المشرق حان ادراك الثمار واذا ظهرت من المغرب قرب اواخر
اوايل الخريف فتقل الامراض والنبي صلى الله عليه وسلم تميز عن الكل المهدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1